سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجمهورية العراقيـة
وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الآثار العامة
بغـداد

الجزء الاول والثاني — ١٩٦٧ م — المجلد الثالث والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة

أ	تقـديم	الدكتور فيصل الوائلي
٣	أصـنام العـرب	الدكتور جواد علي
٤٧	المدائن في المصـادر العربية	الدكتور صالح احمد العلي
٦٧	التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربيـة ..	الدكتور أحمد فكري
٩٥	من أدب العراق القـديم	الدكتور فيصل الوائلي
١٠١	آلهة فـوق الارض (دراسة مقارنة)	الدكتور تقي الدباغ
١٣٥	نينوى في ضوء التنقيبات الاثريـة	الدكتور طارق مظلوم
١٤١	الآثار الجديدة التي حازهـا المتحف العـراقي	الدكتور فرج بصمه‌جي
١٤٥	دراسة بعض التحف المعدنية الاسـلامية في المتحف العراقي	الدكتور عبدالعزيز حميد
١٥١	خـط المصحف الشـريف	عباس العزاوي
١٥٧	أوبس .. أين تقع ؟	فؤاد جميل
١٧٧	الاسم القديم لتل الضباعي	الدكتور فوزي رشيد
١٨٣	الصيانة الاثرية في قصـر العاشـق	ربيع القيسي
١٩١	دراسة تحليلية لثلاث مسكوكات ذهب نادرة في المتحف العراقي	الدكتور محمد باقر الحسيني
٢٠١	الدرهم العباسي في زمن الخليفتين الامين والمأمون	وداد القزاز
٢١٥	دراسة تحليلية للعملـة الاسـلامية في العهـد الايلخاني ..	مهاب درويش البكري
٢٢٣	دراسة جديدة لكتابات الموصل الاثرية	يوسف ذنون
٢٣٩	تطـور الحضـارة	سعدي الرويشدي

الانباء والمراسلات

منجزات وفعاليات مديرية الآثار العامة في العراق
نبذ احصائية وأنباء أخرى ٠

الصيانة الأثرية في قصر العاشق في سامراء

بقلم : ربيع القيسي
منقب آثار

نبذة تاريخية

يقع قصر العاشق على الضفة الغربية لنهر دجلة مقابل دار العامة ، ويعد من أهم القصور التأريخية الاثرية المتخلفة عن العاصمة العباسية سامراء (انظر المخططة رقم ١)• وكان قد سماه المؤرخون بالمعشوق•وقد جاء في معجم الادباء أن أبا الحسن علي بن المنجم بنى للمعتمد على الله الخليفة العباسي أكثر هذا القصر •

والقصر مستطيل مقاساته ١٣١ مترا من الشمال الى الجنوب و ٩٦ مترا من الشرق الى الغرب ، تحيط به مسناة من بعض جهاته لحمايته من مياه الامطار • وهو متين البناء اذ ان معدل عرض جدرانه الخارجية ٢ر٦٠ متر اضافة الى أنه معزز بأبراج ضخمة تدعمه من جوانبه المختلفة وذلك ما حدا بالكتاب والجغرافيين الى اطلاق صفة القلاع عليه ، فمن القدامى مثلا الرحالة العربي الشهير ابن جبير ومن المحدثين المستشرق الفرنسي فيوله والذي كان من أوائل المستشرقين الذين أبدوا اهتماما كبيرا بهذا الاثر فنشر دراسة قصيرة عنه وبعضا من مخططاته في كتابه الذي طبع في باريس سنة ١٩١١ : —

Un Palais Musulman du Ixe Siecle.

ثم قام المستشرق الالماني هرتسفلد باجراء تنقيبات قليلة فيه قبيل الحرب العالمية الاولى ونشرها في كتابه : —

Enster voläufiger Bericht über die Ausgrabungen von Samarra.

وأخيرا تولت مديرية الاثار العامة مهمة صيانة هذا القصر واكمال الحفائر فيه حيث انها تقوم بهذا العمل منذ عام ١٩٦٣ • وسيقتصر بحثي هذا على اعمال الصيانة التي جرت فيه والتي بواسطتها استطاعت مديرية الاثار العامة الحفاظ على البقية الباقية من جدرانه وأبراجه المتداعية • كما انها تمكنت من تقوية الكثير من جدران مرافقة الداخلية التي استظهرت بنتيجة

أعمال الحفائر المستمرة • هذا وقد اضطررنا في بعض الاحيان الى الارتفاع بالجدران لمسافات قليلة ذلك للحيلولة دون تأثير الرطوبة ومياه الامطار التي تتجمع في بعض الاماكن مما قد يكون لها تأثير بالغ وسيء في ما تبقى من الجدران ، كما سنوضح ذلك تباعا فيما يأتي •

الصيانة الاثرية

نقصد بالصيانة أن نحافظ على المباني الاثرية محافظة تامة بالبناء والترميم دون حذف أو زيادة أو تبديل ، وطبقا لهذا المفهوم العلمي للصيانة قامت مديرية الاثار العامة في العراق بعد وضع منهج علمي لصيانة قصر العاشق في سامراء حيث باشرت أعمالها الفنية صباح يوم ٩-٨-١٩٦٣ من هيئة فنية(١) تضم بعض مختصيها في هذا الحقل ، وبدأت عملها بتنظيف الجبهة الشمالية للقصر ، وقد فضلت هذه الجهة قبل غيرها من أجزاء القصر لكونها مشتملة على بقايا جدران يمكن الاهتداء بها في صيانة الاقسام المتهدمة والزائلة من مرافق القصر واعادة البقايا الزخرفية المتخلفة منها • وقد رفعت الهيئة الانقاض والاتربة المتراكمة لصق هذا القسم فظهرت بعض معالمها وكانت بحالة رديئة • وكشف عن طابق أسفل تحت هذه الجبهة بهيئة سرداب مشيد بالآجر والجص على غرار الأواوين المألوفة في العمائر الاسلامية • وهدى الكشف الاثري أيضا الى أن جدار الجبهة الشمالي تصاقبه من الخارج مجموعة من الغرف بهيئة مستطيلات متوازية ومتعامدة على هذا الجدار وقد تم رفع الانقاض من بعضها وظهر أن احداها – هي الغرفة الشرقية – تكوّن ممرا يؤدي الى مرافق القصر العليا ، ويحتمل أن يكون هذا الممر مدخلا للقصر من جهته الشمالية • وقد شيد هذا المدخل بالآجر والجص بهيئة سلّم منحدر على دفن من الاتربة ، ويرتفع هذا البناء الى مسافة [٤] أمتار ثم ينعطف نحو اليسار ، وبعد مسافة ١١ مترا ينحرف مرة اخرى نحو اليسار مشكلا ممرا يصل نقطة تقع فوق باب المدخل وعندها ينتهي الدفن المشيد عليه السلّم • وظهرت دلائل معمارية أخرى تؤكد استمرار هذا السلّم وانعطافه يساراً مرة ثالثة ابتداءً من نقطة انتهاء دفنه حيث يتصل بعقد مشيد من الخشب مشكلا سقفا للسلم الاسفل يؤدي بعد مسافة ١١ مترا الى مدخل عرضه مترين يفضي الى مرافق القصر ، وقد عثر على نوافذ عديدة تتخلل جدران المدخل للاضاءة والتهوية وما زال هذا القسم خاضعا للبحث الاثري والصيانة •

وبعد اتمام عملية ازالة النقض من معظم أجزاء هذه الجبهة بوشر ببناء القسم المتهدم من الجدران بالآجر والجص المصنوع محليا ، فجدّدت قاعدة برج الركن الشمالي الشرقي بالآجر المائل الى الصفرة(٢) بينما القسم الدائري

(١) كانت الهيئة مؤلفة برئاسة الدكتور عبدالعزيز حميد وعضوية السادة كمال منصور وعواد الكسار وعيسى الطعمة ، من موظفي مديرية الاثار العامة في العراق •

(٢) المعروف ان الآجر الاصلي الذي شيد به قصر العاشق كان من نوع الاجر الكبير (الفرشي) قياس ٥ر١٠ × ٥ر١٠ × ٥ر٢ انج ، غير انه في عمليات صيانة هذه الجبهة استخدم نوع

من هذا البرج شيد بالآجر المعمول بالجص طبقا للقسم القديم • ولوحظ أن بعض أجزاء هذه الجبهة بارزة بمقدار قليل عن وضعها الطبيعي نتيجة الضغط الذي أحدثته كميات الانقاض والاتربة التي تراكمت داخل القصر ، لذا ربطت أجزائها وقُوّيت أطرافها مع الجدران الحديثة التي أخذت حد استوائها على الاسس الاصلية وأصبح الجدار القديم يبرز قليلا عن البناء المجدد ، انظر (الشكل ــ ١) • ثم امتدت أعمال الصيانة الاثرية الى الجزء الغربي من الجبهة الشمالية للقصر • فبعد اكمال تنظيف الجدران وازالة الانقاض بوشر بالبناء في الاجزاء المتساقطة فتمت صيانة برج الركن الشمالي الغربي والبرج الذي يليه ــ باتجاه الشرق ــ كذلك المنطقة الممتدة بينهما • وهناك أقسام قديمة من الجدران حُفظت وأُسندت بالبناء الحديث • كما تم تجديد بقايا المشاكي(٣) بما فيها الابراج الاسطوانية التي تزين هذا القسم من السور على مقاساتها القديمة وأجزائها الاصلية • ذلك ما تم في الموسم الاول عام ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ •

أما في الموسم الثاني عام ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ فقد باشرت هيئة فنية(٤) اخرى وركزت أعمالها في الجهة الشرقية من القصر وذلك برفع الاتربة والانقاض والاحجار والحصى الذي كان يغطيها، ثم بوشر بأعمال البناء على طول هذه الجهة فقوّيت الاجزاء المتفسخة وشُدّت الى بعضها ورُفعت الى مسافات متباينة • وقد ظهر مايلي :ــ

١ ــ بقايا أبراج مستطيلة الشكل ظهرت بصورة متصدعة وقد صينت طبقاً لمعالمها الاصلية القديمة بالآجر الكبير (الفرشي) المشابه للآجر المستخدم في بناء معظم أجزاء القصر وقياسه ١٠٫٥ × ١٠٫٥ × ٢٫٥ انج انظر (الشكل ــ ٢)

٢ ــ كتل طينية ضخمة مخلوطة بالحصى وأحيانا بالجص وجدت لصق الجهة الجنوبية من الجبهة المذكورة وتمتد من الزاوية الجنوبية الشرقية للقصر الى مسافة ٥٥ متراً أي الى منتصفها تقريبا ، ويبلغ معدل سمكها ٣ متر وارتفاعها عن مستوى الارض ما بين ٢ ــ ٤ متر ، مشيدة باللبن بهيئة دخلات وطلعات مبالغةً في تحصين هذا الجانب من القصر لان جُدر هذا القسم قد تصدعت ومالت الى الأمام

من الآجر المائل للصفرة (السميكي) الذي يخالف الاجر الاصلي المذكور تأكيدا للرأي الذاهب الى القول بوجوب اختلاف المواد المستعملة في الصيانة ما بين قديمها وجديدها بغية تمييز ما يراد ترميمه حديثا بمواد تختلف عن المادة الاصلية المستخدمة •

(٣) لقد صينت المشاكي الى الحد القديم المتبقي منها ، وهو أعلى مستوى لظاهر الجدران المتخلفة من جوانب القصر ، اذ لا يعرف على وجه التأكيد مدى ارتفاع الجدران وانتهاء مستواها • وأغلب الظن أن الطراز الزخرفي (طراز المشاكي المذكورة آنفا) تتكرر ثانية في الاعلى ، اذ عثر على دليل معماري يبين الجزء الاسفل لاحد الاعمدة ملاصقا للبرج الدائري الموجود في الركن الشمالي الغربي يشبه أنصاف الاعمدة المتبقية على جوانب المشاكي الاخرى • غير انه لايعرف على وجه التحديد علو الزخرفة وارتفاعها ويحتمل ان المشاكي التي تعلو هذا الجانب ربما تكون اصغر من سابقاتها ولعلها تؤلف طرازا زخرفيا مختلفا (انظر الشكل رقم ــ ١) •

(٤) تألفت الهيئة برئاسة السيد عواد الكسار وعضوية السادة غانم وحيلة وحسين رسول وعيسى الطعمة •

بمسافة ٤٠سم تقريبا نتيجة الضغط الناتج عن جدر المرافق الداخلية • انظر (الشكل ـ ٢)

٣ ـ عثر في منتصف هذه الجبهة على مدخل تدل معالمه البنائية على أنه من المباني المضافة لهذا القسم وبتعبير أدق متأخر بقليل عن زمن تشييد هذا الجانب ، ولوحظ أن لهذا المدخل مسطبة مسيعة بالجص تبدأ من الركن الشمالي الشرقي وترتفع بمحاذاة جدار الجبهة حتى تصل ممراً منحدراً عرضه ٢ متر يؤدي الى مرافق القصر على جانبيه أبنية معقودة بآجر أحمر غير منتظم في شكله يختلف عن الآجر السائد في معظم أبنية القصر ، انظر (الشكل ـ ٢ ، ٣)•

٤ ـ كشف على يسار المدخل المذكور عن ثلاث غرف مستطيلة الشكل مداخلها باتجاه الشرق طولها ١١٫٥ مترا وعرضها ٤٫٥ متر ، ذات جدران سميكة تبلغ ١٫٥ متر ، مشيدة بهيئة متعامدة لصق جدار هذا الجانب من الجبهة ولا تتصل به اتصالا بنائيا متداخلا مما يرجح أنها متأخرة بقليل عن زمن تشييد هذه الجبهة وقد رفع نقضها ثم صينت بمسافة ٢ متر لتحديد معالمها ، انظر (الشكل ـ ٢) •

٥ ـ تم الكشف في هذه الجبهة عن ميازيب عمودية منحوتة عرضها ٣٠ سم وعمقها ٢٠ سم لتصريف مياه الامطار ، وقد تبين من البحث الاثري أن هذه الميازيب قد نحتت بعد تشييد جُدر القصر بالضرورة حيث لوحظ آثار قص الآجر ثم تسييعها بالجص وكان هذا القص يخترق جانباً من المشاكي التي تزين ظاهر الجدران ، وقد صُينت تلك الميازيب طبقا لشكلها القديم • ونتيجة لهذه الاعمال فقد أصبح هذا القسم واضح المعالم بعض الشيء •

ولم تكتف الهيئة الفنية بصيانة الجبهة الشرقية فقد ركزت أعمالها كذلك في المرافق الداخلية وملحقاتها فأعيد ما اندثر من بعض جدرانها المزخرفة الى علو ما بين متر والمترين وسيعت بالجص منعا لتسرب مياه الامطار وعوارض الطبيعة • كما عالجت الهيئة بعض ما اكتشف من نقوش وكتابات في جدران هذا الجانب حيث اهتمت اهتماما كاملا في المحافظة على النص الكتابي المستظهر في جدار الممر الوسطي الذي يؤدي الى مرافق القصر (انظر المخططة رقم ٢) •

أما في موسم عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ فقد ركز العمل في الجانب الغربي من القصر وكانت الهيئة مؤلفة[٥] برئاستنا حيث تم رفع الأتربة والنقض المتراكم لصق هذا القسم وما حوله وقد ظهرت هذه الجبهة بحالة رديئة نتيجة الهدم أو تأثير العوارض الجوية • ولوحظ أن الجدران المستظهرة مائلة عن وضعها الطبيعي مما اضطرنا الى ترميم وصيانة الركن الجنوبي الغربي وباستقامة جداره الى الركن الشمالي الغربي حيث اعيدت هذه الجبهة بالمواد البنائية وقوّيت أطرافها باستقامة الى ارتفاع يقارب من ستة أمتار كما يلاحظ من الشكل المرقم (٥) • ويظهر من ذلك أن ثمة افريز يختم أعلى هذه الجبهة وبعض الميازيب

(٥) وشارك كاتب المقال في العمل السادة حسين عزام ورشيد عبداللطيف السامرائي وقحطان العزي وعيسى الطعمة •

لتصريف ميـاه الامطار موضوعة علـى جانبي الابراج الوسطية • ولوحظ كذلك أن ثمـة منفذ طرفه بهيئـة عقد يتوسط البرج الرابع والثالث من هذه الجبهة عرضه ٢ متر أُعيد الى وضعه الاصلي بالمواد البنائيـة كذلك • وهدى البحث الاثري الى وجـود مرافق بنائية بهيئـة غرف صغيرة تقع أمام المدخل المذكور وتصاقب جدار القصر من هذا الجانب وقد أُرجيء العمل فيها لقرب انتهاء الموسم ، انظر (الشكل ـ ٦) •

ثم عاودنـا العمل[٦] عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ فاستكملت الجهـة الغربيـة ثم أعقبهـا تنظيف شامل للجهة الجنوبية مـن القصر فاستظهرت بقايا أربعة أبراج صينت ثلاثة منها ابتـداء من الركن الجنوبي الغربي وكذلك جدرانها الـى علو يقارب مستوى جدران الجهـة الغربية • وظهر من البحث الاثري ان بعض جدران هـذه الجبهة قد شيد مباشرة على وجه الارض مـن دون أساس وذلك لصلابة الارض التي تقـوم عليهـا الجدران ، ولوحظ كذلك أن بعـض الترميمات قد أجريت على هـذا القسم في وقت متأخر عن بناء القصر حيث ظهر آجر يختلـف في مقاساته وأشكاله عن الآجر الاصلي المستخدم في هذه الجبهة • ثم ظهر في هذا الجانب مدخل صغير آخر بهيئة عقد على غرار المدخل الموصوف آنفا في جدار الجبهة الغربية وقد تمت صيـانته وأعيد الى شكله الاصلي • وكشف كذلك عـن جملة مرافق قرب هذا المدخل على غرار المرافق المصاقبة لمدخل القسم الغربي من القصر •

أما في داخل القصر فقد قامت الهيئة باستكمال ما أنجز من أعمـال الصيانة في ذلك الجانب حيث تم ترميم بعض الجدران الوسطية وأعيدت الى شكلها الاصلي بمسافات وارتفاعات تحـدد شكل المرافق الداخلية والمؤدية اليها •

هذا ما قامت به هيئات مديرية الآثار العامة الفنية من أعمال الصيانة في قصر العاشق علمـا بأن أجزاء كبيرة منه ما زالت خاضعة للعمل وما زالت قيـد الدرس •

---

(٦) كانت هيئة الموسم الرابع مؤلفه من كاتب المقال والسادة حازم النجفي وعزت صالح وعيسى الطعمة •

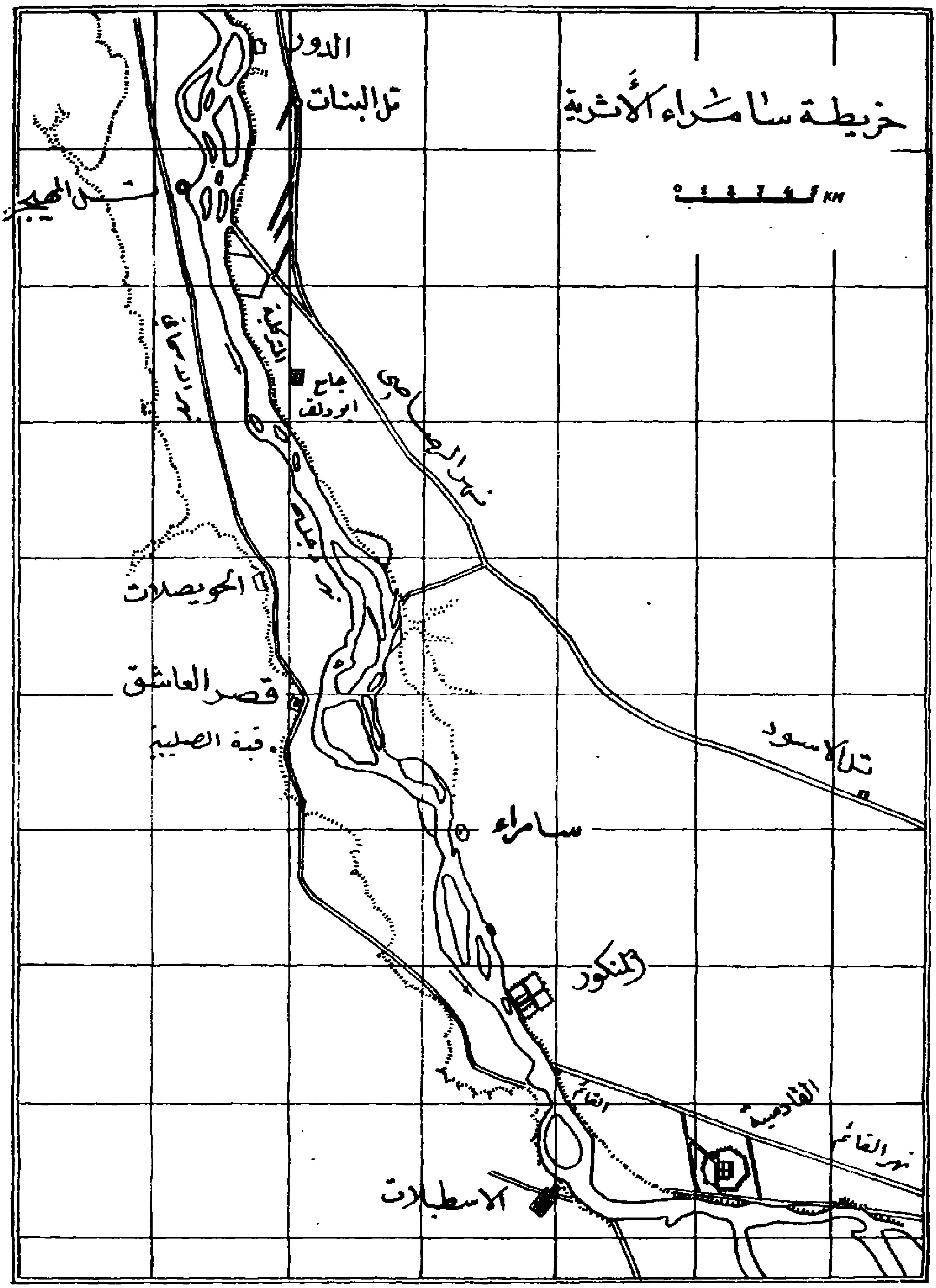
خريطة سامراء الأثرية
الدور
تل البنات
جامع
ابو دلف
الحويصلات
قصر العاشق
قبة الصليبية
سامراء
المنكور
الاسطبلات
القادسية
نهر القائم
تل الاسود

مخططة رقم (٢)
انموذج بالحجم الطبيعي لاحدى الكتابات التي عثر عليها في قصر العاشق

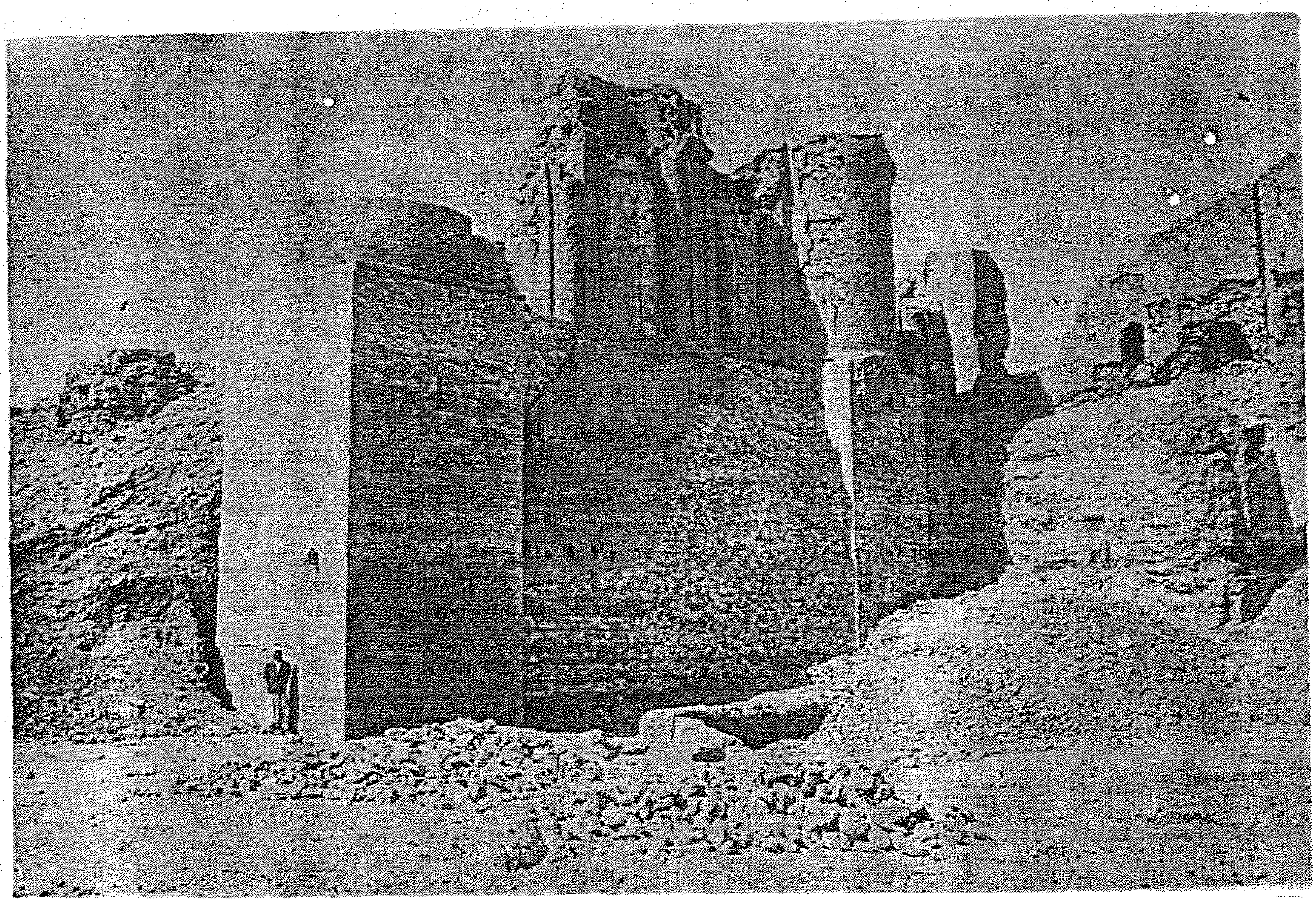

الشكل ١ ــ الجانب الشرقي من الجبهة الشمالية لقصر العاشق في سامراء
بعد الصيانة الاثرية .

الشكل ٢ ـ الجانب الجنوبي للجبهة الشرقية من قصر العاشق بعد الصيانة الاثرية

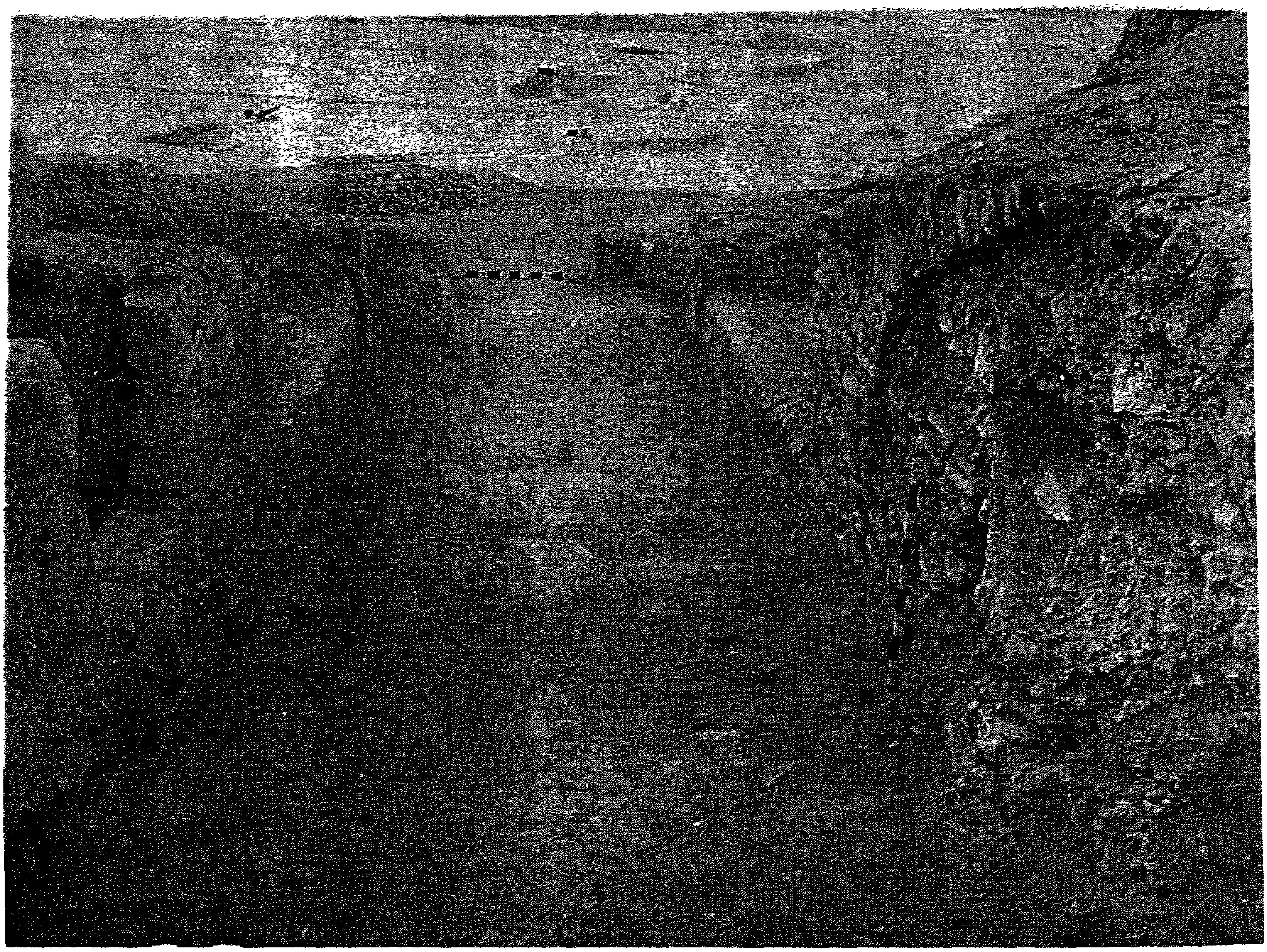

الشكل ٣ ـ المدخل المتأخر لقصر العاشق بعد الصيانة الأثرية

الشكل ٤ ـ الجبهة الغربية لقصر العاشق قبل الصيانة الأثرية

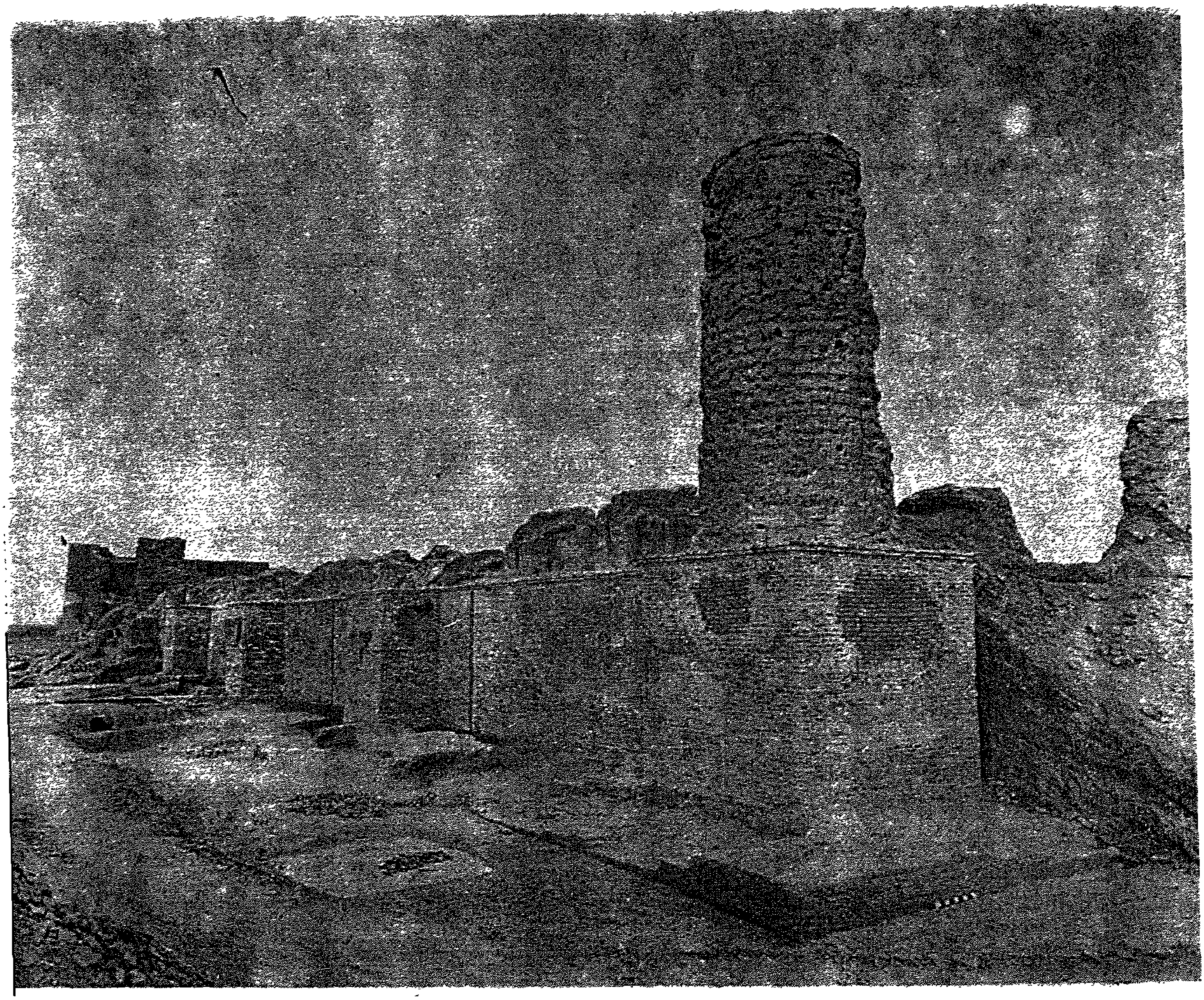

الشكل ٥ ـ الجبهة الغربية لقصر العاشق بعد الصيانة الأثرية

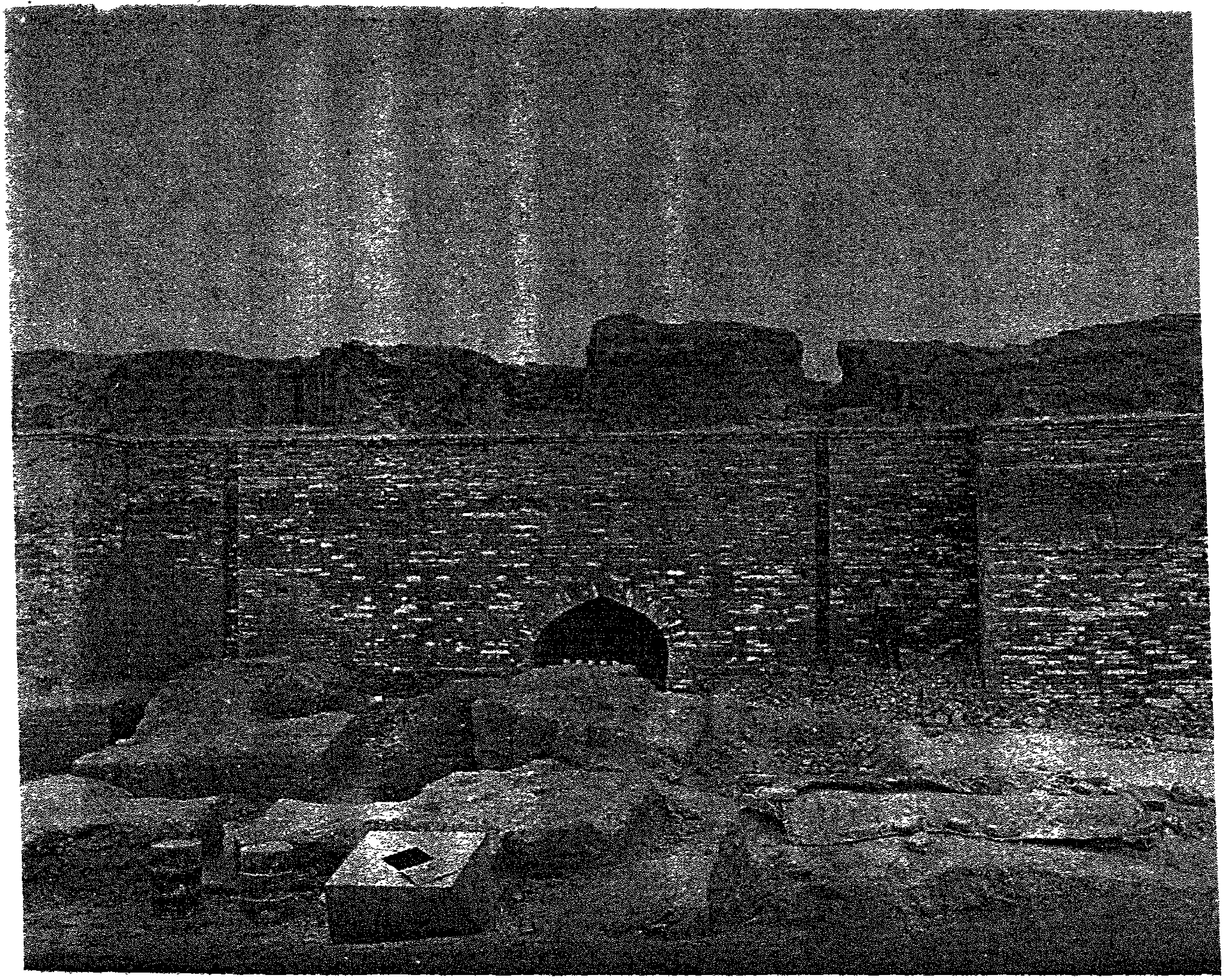

الشكل ٦ ـ الجزء الوسطي من الجبهة الغربية لقصر العاشق بعد الصيانة الأثرية

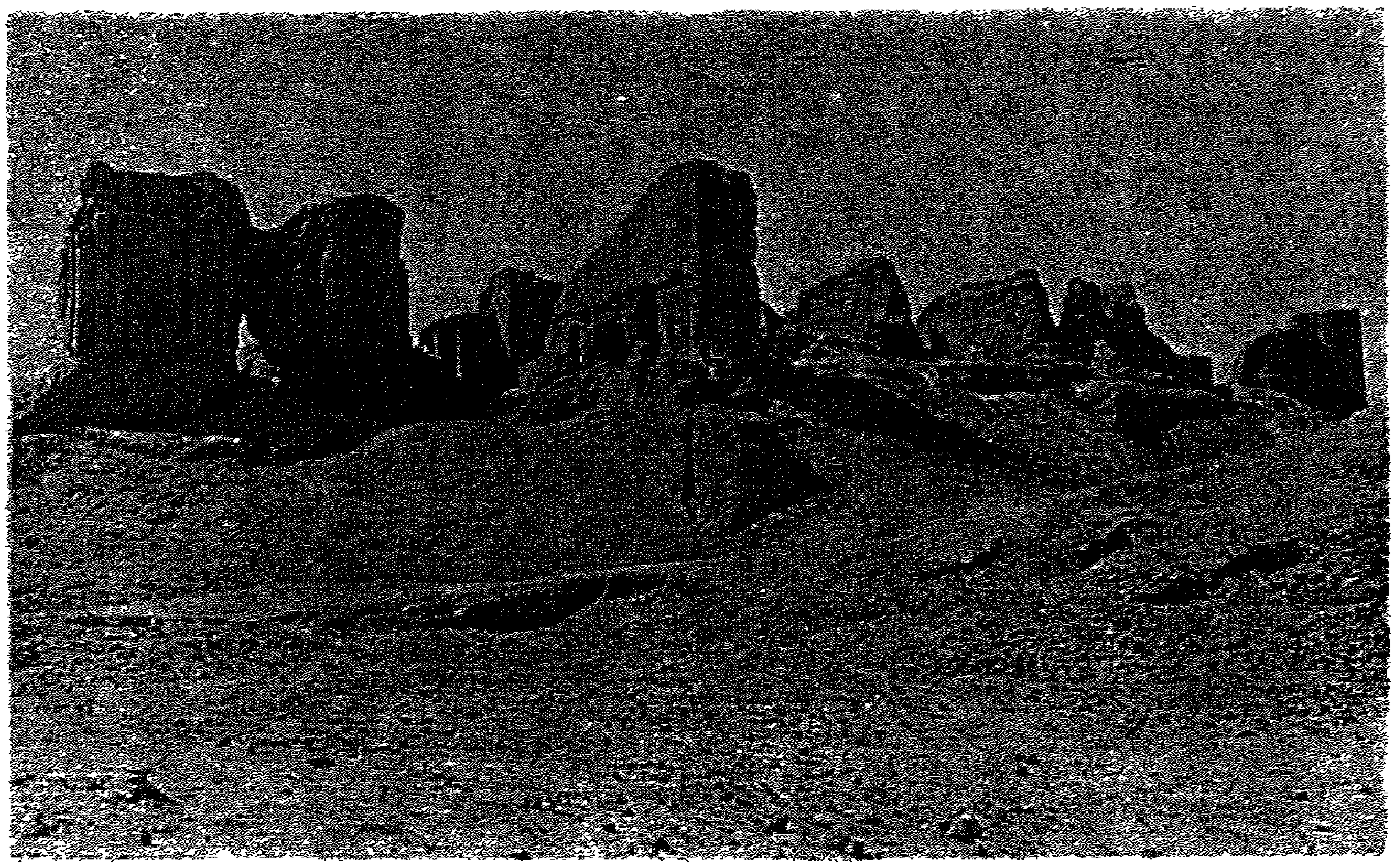

الشكل ٧ ـ الجبهة الشمالية لقصر العاشق قبل ازالة الأنقاض

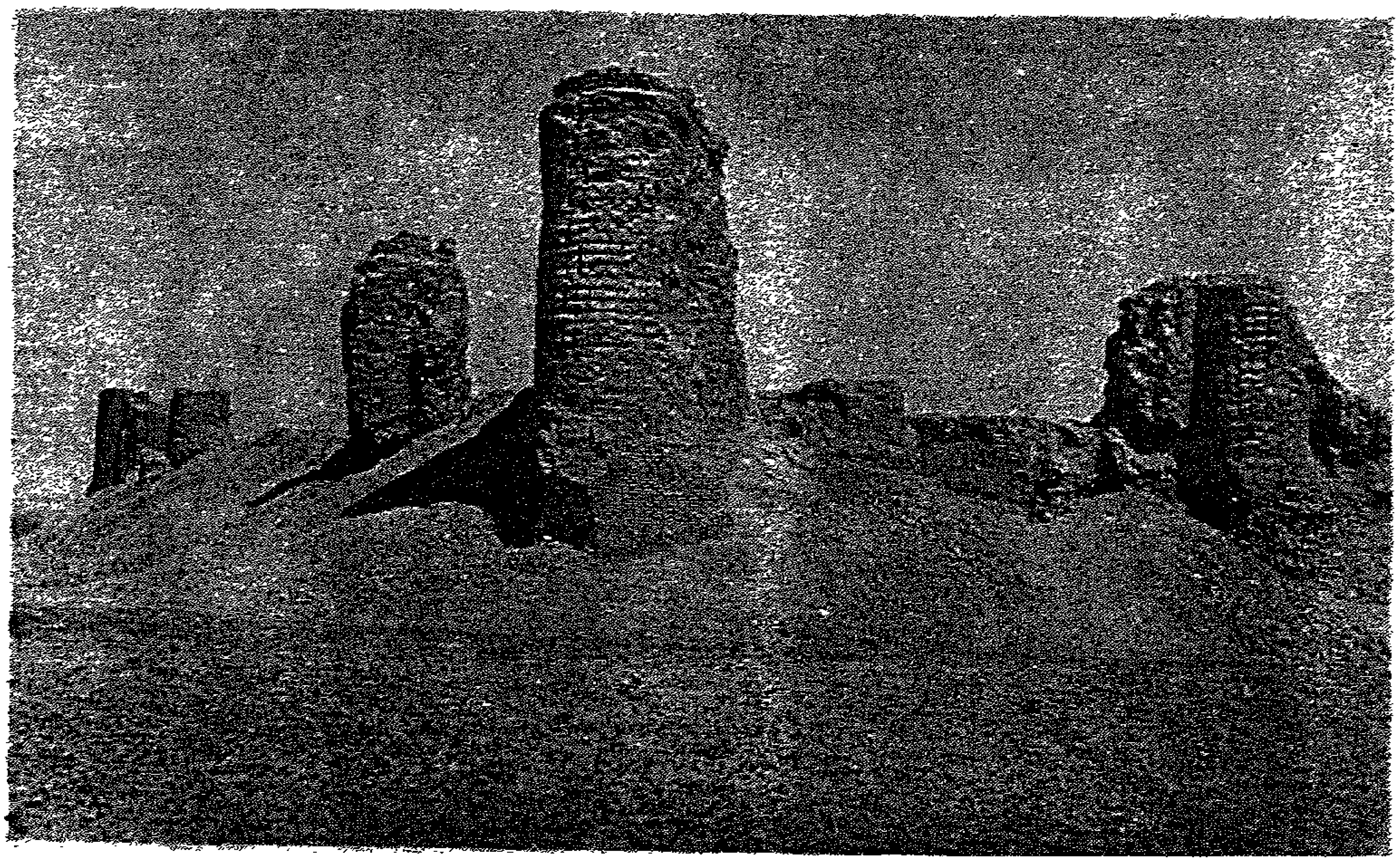

الشكل ٨ ـ الجبهة الغربية وجانب من الجبهة الجنوبية لقصر العاشق قبل ازالة الانقاض

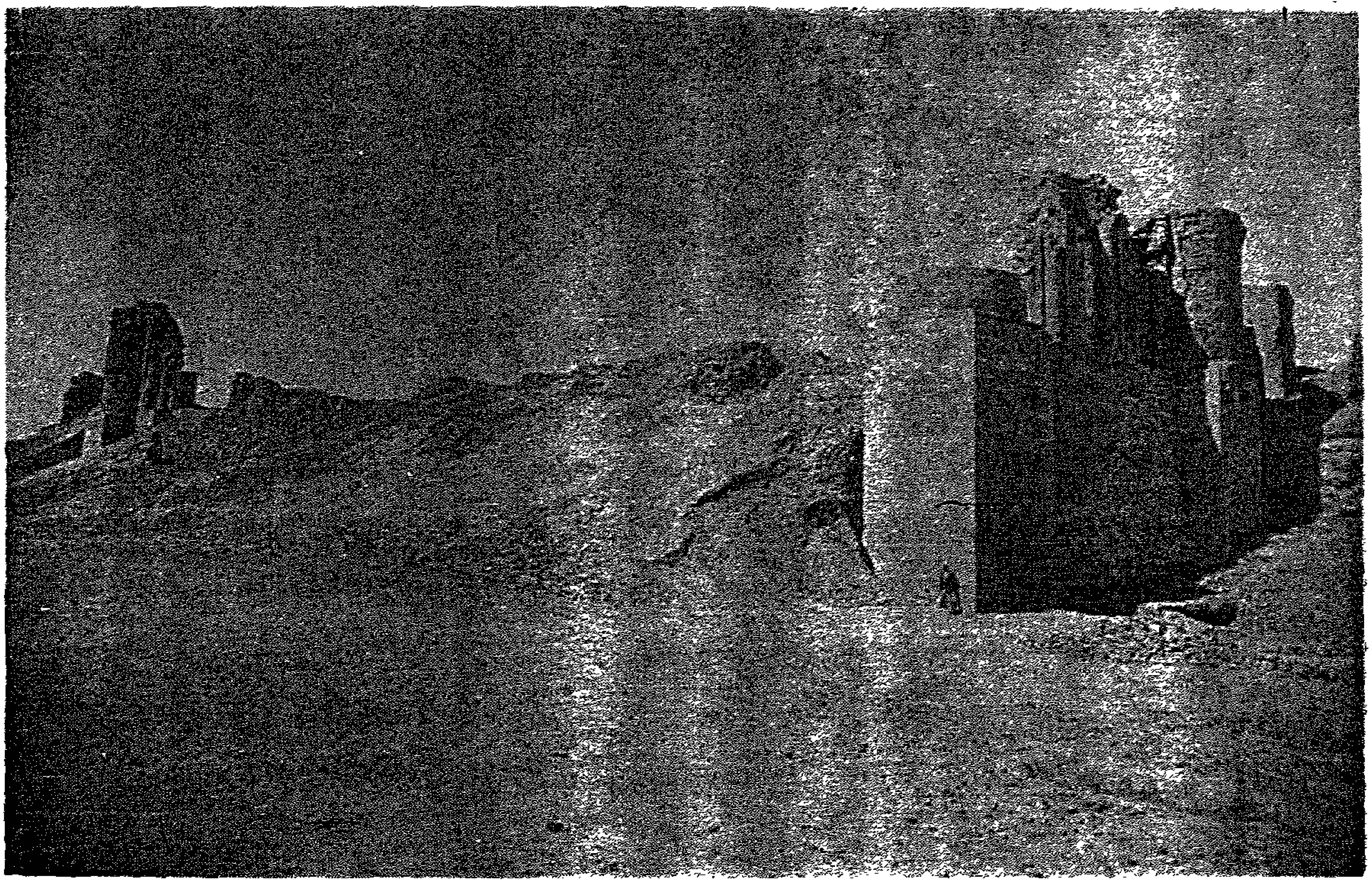

الشكل ٩ ـ الجبهة الشرقية لقصر العاشق قبل ازالة الاتربة